

كيف يستعيد المسلمون وحدتهم وتناصرهم
لحضره صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد عرفه
عضو جماعة كبار العلماء

-3-

كتبنا في مقال سابق سبباً واحداً من أسباب تفرق المسلمين، وتصدع وحدتهم واختلافهم على أنفسهم، وبعد أن كانوا أمة واحدة أصبحوا أمماً مختلفة ينادون بعضها بعضاً، وهذا السبب هو سبب طبيعي، وهو أنهم دانت الأرض لهم، وسقطت المقاومة الخارجية فأصبحت مقاومتهم داخلية يقاومون بعضهم بعضاً، ويحذر بعضهم بعضاً، وذهب تلك الحواجز التي تجمع القلة لدفع الخطر الخارجي وبيننا أن ذلك السبب وإن كان طبيعياً فإنه يمكن التحرز منه بالفطنة له واتقاء غوائمه، وأنه في هذا الزمن قد زال، فإن أمماً كثيرة قد تنبأ بها، وضربت في الحضارة بسهم وافر، وتقدمت في العلوم والمعارف، وتغلبت على الأمم الإسلامية، وملكت بلادها، واستولت على خيراتها، وأصبحت المقاومة الخارجية موجودة ولا يحتاج الأمر إلا إلى التنبيه لها، وتوجيه المقاومة نحوها.

وفي هذا المقال نذكر سبباً آخر لتفرق المسلمين وتصدعهم وهو سبب صناعي لا طبيعي، وإن الحادثة الآتية التي رواها الطبرى في تفسيره تبين لنا هذا السبب:
روى أبو جعفر بسنده عن زيد بن أسلم قال: مرشاس بن قيس - وكان شيخاً قد عسا في الجاهلية، أى كبير، عظيم الكفر، شديد الضغط على المسلمين، شديد الحسد لهم - عن نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأوس والخرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاذه ما رأى من جماعتهم وألفتهم